الإضطرابات السلوكية لدي عينة من متمدرسي مرحلة التعليم الأساسي * : دراسة تتبعية

(من الصف الأول – إلى الصف التاسع)

■ د. العجيلي عصمان سركز

قسم التربية وعلم النفس – كلية الآداب / جامعة الحابم من إبريل

هذا البحث عبارة عن دراسة تتبعية للإضطربات السلوكية لدى عينة من متمدرسي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية بهدف التعرف على الإضطربات السلوكية الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين المتعلمين من الجنسين من خلال وجهه نظر معلمات هذه المرحلة ، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التعرف على الإضطريات التي يعاني منها متمدرسو هذه المرحلة ، وهل يوجد إختلاف في الإضطربات السلوكية بين المتعلمين عندما كانوا يدرسون بالصفوف الثلاثة الأولى والثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي ؟، كذالك تكمن أهمية هذه الدراسة في تسهيل مهمة المربين والمعلمين والأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين في فهم وتشخيص ومعالجة الإضطربات السلوكية بين المتعلمين .

وتزداد أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول أهمية فئة عمرية إذا ما اضطربت سلوكياً في بداية عمرها ، فإنها في الغالب لن تتوافق نفسياً في فترة رشدها ؛ ومن هذا المنطلق اعتبر علماء النفس والتربية والطفولة مرحلة التعليم الأساسي

* – سبق وأن تقدم الدكتور سركز بجزء من هذه الدراسة قبل أن تكون دراسة تتبعية إلى الندوة الدولية حول التربية ما قبل المدرسية التي انعقدت بكلية علوم التربية بجامعة الملك محمد الخامس في شهر الحرث نوفمبر 1997 " تحت عنوان إضطربات النفسية عند أطفال الرياض وتلاميذ الثلاث سنوات الأولي من التعليم الأساسي .

وبخاصة في بداية التحاق المتمدرس مرحلة إنفاصلية عن أمه وعن محيطه العائلي كما اعتبروها من أكثر المراحل العمرية أهمية في حياته المستقبلية ، وتنعكس على تكوين شخصيته حتى أن البعض منهم يرون أن بعض مشكلات الكبـــار ترجع في أسبابها إلى ماضي طفولتهم وآلامهم وتجاربـــهم التي أحـــاطت بـــهم عندما كانوا أطفالاً (1) .

كما أوضحت العديد من الدراسات والبحوث دور مشـــكلات الطفولة في نشـــأة الإضطربات النفسية ، والعقلية والإنحرافات الســـلوكية في مرحـــلة المراهقـــة والرشد ، وأن نسبة كبيرة من الذهانيين والعصابيين والمجرمين و المنحرفين كانوا تعساء في طفولتهم ، وقد كانوا يعانون من مشكلات نفسية وإجتماعية (2) .

إن مشكلات متعلمي هذه المرحـــلة عديدة ومتنوعة ، وأيضاً متبـــاينة من تلميذ لآخر ، ومن مرحلة إلى أُخرى ؛ لذا تعتبر من القـــضايا التربونفســـية التي تواجه معلمات هذه المرحلة ، لإن الطفل المضطرب نفســـياً يصعب في أغلب الأحـــيان تربيته وتعليمه كما أن اضطرابه ينعكس على تكوين شخصيته في المستقبل .

مشكلة الدارسة :

يمكن صياغة مشـــكلة الدراســـة في تســـاؤل رئيســـي تتمحـــور حـــوله هذه الدراسة وهو :

*– مامدى شيوع الإضطربات السلوكية بين متمدرسي هذه المرحـــلة "مرحـــلة التعليم الأساسي" .

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية :

1 – مامدى شيوع الإضطربات السلوكية بين متمدرسي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ؟

2- مامدى شيوع الإضطربات السلوكية بين متمدرسي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للإضطربات النفسية بين متمدرسي الشقين الأول والثاني وفقاً لمتغير الجنس ؟

حدود الدراسة :

أقتصرت هذه الدارسة علي دراسة الإضطرابات السلوكية الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين عينة من متمدرسي إحدى مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية منذ العام الدراسي 97-1998 حتى العام الدراسي الحالي 03- 2004ف .

مصطلحات الدراسة:

1- الإضرابات السلوكية :وهي عبارة عن أنماط الشخصيه التي تكون غير مرنة وغير متكيفة وينشأ عنها فشل اجتماعي أو وظيفي أو معاناة ذاتية(3).

2- ويمكن تعريف الإضطراب السلوكي بأنه سلوك خارج عن المألوف تبدو أعراضه على هيئة سلوك مشكل يؤدى إلى إضطراب علاقة الطفل بنفسه وعلاقته بأقرانه (4).

3- الطفل المشاكل :الطفل الذي يصبح مشكلة سلوكية دائمة في روضته أو في مدرسته ويكون سلوكه خارجًا عن السواء ،ويتصرف بطريقه مختلفة عن باقي زملائه (5) .

4- المراهقة:مرحلة تتسم بسلسة من التغيرات الفسيولوجية الهامه التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي والجسمي وتحدث هذه التغيرات عند البنت في سنة مبكرة أحيانًا في التاسعة وأحيانًا في العاشرة،ولا تحدث في الأولاد غالبا قبل الثانية عشرة(6).

الإطار النظري والدراسات السابقـــــه:

تتسم فترة التعليم الاساسى بالعديد من التغيرات البيولوجيه والنفسية والإنفعالية والإجتماعية،ففي هذه المرحله العمريه كثيرًا ما يشعر المتعلم بنوع من القلق وعدم الإستقـــرار نتيجة للنمو المضطرد في جســـمه ،والبـــطء في معدل نموه العقلي ،وضعف في نشاطه الذهني وتركيز انتباهه وقـصر مداه ،كما يظهر عليه التمتع بالهدوء النفسي والإستقرار الإنفعالي، وهي صفات يأتي بـــها من مرحـــلة طفولته المتأخرة ،ولكن هذا الهدواء وذلك الإستقرار يتلاشيا بمجرد دخول المتعلم في فترة البـــلوغ والمراهقـــة المبـــكرة اللتين يأخذ فيهما ســـلوكه الإنفعالي في الاضطراب شيئا فشيئا الأمر الذي يؤدى إلى اختلال توازنه النفسي واضطرابـــه انفعاليًا بسبب التغيرات والتطورات ألجسميه التي تطراء عليه(7).

كما يمر نمو سلوك المتعلم الإجتماعى فى هذه الفترةبمرحله من التقليد إذ يعجب بزملائه الأقوياء والأذكياء وكذلك الشـــجعان والمتفوقـــين فى المجال الرياضى والتحصيل الدراسى ،بينما تخضع المراهقات للقيم المعتمدة من قبل الغير فيتصف بـــــالطاعة والوداعة ودماثة الخلق (8)،كما أن المراهق بـــــصفةعامة يتوق إلى الإستقلال الإجتماعى والإقـــتصادى وبـــالتالي يرفض ســـلطة المدرس والإدارة ويعتبرهما عائقًا امام تحرره(9).

إن الإضطربات السيكولوجية في مرحـــلة التعليم الأساســـي تناولتها العديد من الدراســـات فعلى سبـــيل المثال لا الحـــصر بـــينت دراســـة (كازديين وآخرون Kazdin.et.at 1990) و (روبنس Robins 1981) أن نسبة إحالة الأطفال المراهقين إلى العيادات النفسية بسبب السلوك العدواني والمشـــكلات الســـلوكية تراوحت بين ثلث إلى نصف عددهم وعلى ذلك فإن هذا الإضطراب يعد أحـــد أهم

أسباب الإحالة إلى العيادة النفسية (10) .

هذا وإن حجم الإضطرابات السلوكية يتفاوت من طفل لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى فقد بينت دراسات النمو وجود معدلات انتشار عالية بين عينات من الأطفال و المراهقين الأسوياء ، حيث يلاحظ على سبيل المثال أن الأمهات قد قررن وجود بعض المشكلات السلوكية لدى أطفالهن الأسوياء منذ طفولتهم الباكرة وحتى بدايات المراهقة أى قبل بلوغ هؤلاء الأطفال الثانية من أعمارهم وحتى وصولهم سن الرابعة عشرة ، فقد كان من بين ما أظهرت تلك الدراسات من نتائج وتقارير الأمهات أن كذب أطفالهن الذكور فى السادسة بلغ نسبة 53% فى الوقت

لأخرى فقد بينت دراسات النمو وجود معدلات انتشار عالية بين عينات من الأطفال و المراهقين الأسوياء ، حيث يلاحظ على سبيل المثال أن الأمهات قد قررن وجود بعض المشكلات السلوكية لدى أطفالهن الأسوياء منذ طفولتهم الباكرة وحتى بدايات المراهقة أى قبل بلوغ هؤلاء الأطفال الثانية من أعمارهم وحتى وصولهم سن الرابعة عشرة فقد كان من بين ما أظهرت تلك الدراسات من نتائج وتقارير الأمهات أن كذب أطفالهن الذكور فى السادسة بلغ نسبة 53% فى الوقت

الذي انخفضت فيه هذه النسبة فى الثانية عشر من أعمارهم إلى حوالي 10% ، أما بالنسبة للبنات فقد وصل معدل انتشار الكذب بينهن فى سن السادسة إلى 48% تقريباً ، فى حين لم تتضمن تلك التقارير وجود حالة كذب بينهن فى سن الحادية عشرة .

كما توصل (أكينباش Achenbach 1991) فى دراسته للمشكلات السلوكية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 - 16 سنة إلى وجود معدلات مرتفعة لأنماط سلوكية معينة للمجتمع كعصيان الأطفال لوالديهم ، وعدم طاعتهم لهم ، وتحطيم

ممتلكات الآخرين ، فقد أوضحت التقارير الواردة من الآبـــاء والأمهات أن هذين النمطين السلوكيين يعدان من أهم المشكلات التي تواجههم مع أطفالهم حيث بـــلغ معدل العصيـــان وعـــدم الطاعـــة 50% وبلغ معدل انتشـــار تحطيـــم ممتلكـــات الآخريـــن 20% (11).

هذا ولايعد السلوك المضطرب ثابتاً عبر الزمن فحسب بالنسبـــة للأفراد ولكنه يكون ثابتاً أيضاً بالنسبة للأسرة حيث وجد جلوك وجلوك Glueck & Glueck منذ أواخر الستينيات انه من الأكثر احتمالاً بالنسبة للأحفاد أن يبـــدوا أنماطاً ســـلوكية مضادة للمجتمع إذا كان لأجدادهم تاريخ يضم مثل هذه السلوكيات .

ويرى (هويسمان وآخرون Huesmam & et.al 1984) أن مدى عدوانية الأب عندما كان فى عمر طفله تعد من أفضل العوامل التي يمكن من خلالها التنبؤ بـــما يمكن أن يكون عليه الطفل العدواني فى طفولته (12) .

هذا وبوجه عام يلاحظ أن الإضطرابـــات الســـلوكية تعد ذات نمط ينســـب إلى عوامل خارجية ، وأنها تعتبر أكثر انتشاراً بين البنين والمراهقين إضافة إلى بعض الإضطرابات السلوكية تقل مع زيادة العمر الزمني لدى العديد من الأولاد والبنات الأسوياء وقد تعد هذه السلوكيات ثابتة نسبياً ، إذا يشير هذا الثبات إلى الإرتباط بين سلوك الأطفال كما يقاس فى فترتين أو أكثر كأن يتم قياسه فيما بعد مرور عدد من السنوات مثلاً .

وفى هذا الصدد أوضحت الدراسات الطولية التي تناولت الســـلوك العدواني فى الطفولة والمراهقة لدى أشخاص تراوحت أعمارهم بين عامين إلى ثمانية عشـــر عاماً وجود قدر معقول من الثبات بالنسبة للسلوك العدواني حتى ســـن العشـــرين والثلاثين (13) .

وقد ظهر أيضاً من نتائج بعض البحوث والدراسات أن الإضطرابات السلوكية عند الأطفال تعد أكثر شيوعاً وأنتشاراً وتبايناً من فترة عمرية لأخرى ، ففي الدراسة التي قام بها (لابوس ومونك Lapouse & Monk 1994) مع أمهات عينة ممثلة لأطفال عاديين فى الفترة من سن 6 - 12 سنة أن نسبة 80% من المشكلات الشائعة عند أبنائهم تتمثل فى ثورات الغضب ، وأن القلق والضيق يمثل نسبة 50% وأن مشكلات التبول اللاإرادى ومص الأصابع وغيرها تظهر بنسبة 10 - 20% من الأطفال (14) .

وأوضحت دراسة (بارو Bower 1970) أن حوالي 10% من الأطفال فى كل فصل دراسي لديهم مشكلات تتراوح من الدرجة الخفيفة والشديدة ، كما خلص إلى أنه يوجد حوالي 55 مليون شخص من مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلة التعليم العالي يواجهون عدداً من مشكلات التوافق تتراوح بين مشكلات متوسطة وشديدة (15) .

إن الإضطراب السلوكي لن يكون مسؤولاً عن المتعلم فحسب ، بل قد يكون المسؤول عنه المعلم أثناء تدريسه فقد رأى (سارسون Saraon) و (ماندلر Mandler) أن الحكم القاسي من المعلم على الأطفال قد يثير فيه مشاعر العداوة نحو المدرس ، ولكنه يكبت هذه المشاعر ويظهر بدلاً منها القلق والشعور بالذنب الأمر الذي قد يؤدى به إلى عدم التوافق فى الفصل والمدرسة بوجه عام (16).

كما أثبتت الابحاث العلمية تفشى الأمراض النفسية بين الأطفال حيث أظهرت النتائج أن (48%) من أطفال المدارس الإبتدائية يعانون من الإكتئاب و (8%) منهم

لديهم أفكار انتحارية و(8%) لديهم قلق وتوتـــــــــــر وأن (9%) من الأطفال من سن (9 – 11) سنة لديهم إفراط فى الحركة (17) .

ويرى (روبنس Robins 1978) أن الإضطراب الســلوكي يميل إلى أن يكون ثابتاً عبــر الزمن ، فقد يبدي الأطفال نمطاً ثابتاً كالعدوانية الموجهة تجاه الآخرين مثلاً ، وقد يكون من غير المحتمل التخلص منه ببساطة ، وقــد يســتمر فى حــياة الطفل حتى بلوغه سن الرشد (18) .

إجـــراءات الدراســـــة :

مرت الدراسة بسلسلة من الإجراءات تمثلت في الاتى :

أولاً : منهــج الدراســـة

للتعرف على التغيرات الســلوكية التي يتعرض لها المتمدرســون ، وتتبــعها ورصدها على المدى الطويل ومن مرحلة إلى أخرى ، أتبعت هذه الدراسة الطريقة التتبعية الطولية باعتبارها من أفضل الطرائق مناسبة لمثل هذه الدراسات.

ثانياً : عينـــة الدراســـة

ضمت عينة الدراسة (94) متمدرساً ، (64) تلميذاً و (48) تلميذة بإحدى مدارس مرحلة التعليم الاساسى (مدرسة القرضابية بالزاوية) وقد تم اختيار هذه المدرسة على أســاس أنها تقــع في نطاق تتبــاين فيه المســتويات الثقــافية والإجتماعية والحضارية.

ثالثاً : أداة الدراســة

في ضو أهداف الدراسة ، تم الإطلاع على عدد من المقــاييس والإســتفتاءات وقوائم مشكلات السلوك عند الأطفال ، وصُمِمْ استبــيان يمكن التعرف من خلاله على أهم الإضطرابات السلوكية بين متمدرسي مرحلة التعليم الاساسي ، متضمناً

أربعة محـــاور تألفت في مجملها من (48) فقـــرة ، وقـــد تم عرضها على أســـاتذة متخصصين في مجال التربـــية وعلم النفس بـــــجامعة السابـــــع من إبـــــريل كمحكمين ، وقد تم تعديل الإستمارة البحثية بناء على رأى لجنة لتحـــكيم لتشـــمل خمسة محاور تضم (36) فقرة ، وبناء على ذلك اعتبرت الأداة صادقة في محتواها ووزعت محاورها على النحو التالي :

1- المحور الأول:ويتضمن السلوك غير الناضج وتضم الفقرات من (1 - 17).

2- المحور الثاني : ويشمـــل مشكـــلات السلـــوك الخلقي وتضم الفقـــــرات من (18 - 28) .

3- المحور الثالث : ويتعرض للمشكلات السلوكية المرتبـــطة بـــعدم الشـــعور بالأمان وتضم الفقرات من (29 -32) .

4- المحور الرابع : ويتضمن مشكـــــــــلات أضطـــــــــرب العادات تضم الفقرات (33 - 36) .

واعتمد الإستبيان فى بدايته على أسلوب الإستجابة المناسبة بحيث تقع كل عبارة من عباراته فى ثلاثة بـــدائل لتحـــديد درجة الســـلوك المشـــكل (يوجد بـــدرجة كبيرة ، يوجد بدرجة متوسطة ، لا يوجد) .

المعالجة الإحصائيـــة :

استخدمت فى هذه الدراسة :

1- النسبة المئوية لتكرار السلوك المضطرب بـــين أفراد عينة الدراســـة فى كل مرحلة دراسية ، وبين المتمدرسين والمتمدرسات .

2- اختبار (كا2) لحســـاب الدلالة الإحـــصائية للإضطربـــات النفســـية بـــين المتمدرسين.

تطـبيـــق الأداة :

تم تطبيق الأداة فى شهر الكانون (ديسمبـر 1997) ، وفى أثناء التطبـيق واجهت المعلمات صعوبات فى رصد السلوك المشكل بين المتمدرسين و من ثم طلب منهن رصد السلوك الذي يتكرر خمس مرات أو أكثر فى الحصة الدراسـية خلال اليوم الواحد ولفترة أسبوعين متتاليين باعتباره " يوجد بدرجة كبيرة " حسـب ماورد فى الاسـتمارة البحـثية ، كما تم تبـع نفس العينة أثناء العام الدراسـي 2000 - 2001 أثناء التحـاق عينة الدراسـة بـالصفوف الرابـعة والخامسـة والسادسة ، وفى العام الدراسي 30 - 2004 كما تم تتبع نفس العينة (عينة الدراسة) عند التحاقها بالصفوف (السابع والثامن والتاسـع) لرصد السـلوك المضطرب بنفس الطريقة " التتبعية " وبنفس الأداة والأسلوب .

عرض نتائـج الدراسـة :

وبعد توزيع الأداة على مدرسات الشـق الأول من التعليم الأساسـي أثناء العام الدراسي 1997 - 1998 تم رصد السلوك المضطرب لدى عينة الدراسـة والبـالغ عددهم (94) متمدرسـاً (46) ذكوراً و(48) إناثاً لرصد السـلوك المضطرب أثناء دراستهم فى الصفوف الأولى من الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ، كما تم توزيع نفس الأداة على عينة الدراسة أثناء دراسة أفراد العينة بـالثلاث سـنوات الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي ، مع ملاحظة أن نتائج الدراسة أثناء دراسـة المتعلمين الصف الرابع الخامس والسادس قـد تم استبـعادها لتطابـق تكرارات السلوك مع سابقتها مع وجود فروق بسيطة لا تذكر ولا تشكل أي دلالة إحصائية .

تأسيساً عل ماسبق ، فإن مناقشة محاور الإضطرابات السلوكية اقتصرت على المراحل الثلاث الأولى والأخيرة ن مرحلة التعليم الأساسي والجداول الإحصائية

المرفقة ين تكرارات السلوك المضطرب و نسبته المئوية بين متمدرسين عينة الدراسة.

عرض مناقشة نتائج الدراسة :

أولاً : عرض ومناقشة محاور الاضرابات السلوكية عند المتمدرسين في المراحل الثلاث الأولى ن تعليمهم الأساسى .

أ- المحور الأول :

*- السلوك غير الناضج

جدول رقم (1) يوضح تكرار الإضطرابات السلوكية غير الناضجة ونسبتها المئوية بين متمدرسى عينة الدراسة .

ت	الاضرابات السلوكية	الثلاث سنوات الأولى 1،2،3				الثلاث سنوات الأخيرة 7،8،9			
		بنين		بنات		بنين		بنات	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	كثرة الحركة وعدم الاستقرار	27	58.7	22	45.8	14	30.4	8	16.7
2	الطيش	15	32.6	5	10.4	--	--	--	--
3	العضب	13	28.3	11	22.9	26	56.5	6	12.5
4	الإخلال بالنظام	17	37	12	25	11	23.9	4	8.3
5	عدم الطاعة	8	17.4	4	8.3	10	21.7	5	10.4
6	التهريج	9	19.6	11	22.9	--	--	--	--
7	ضعف الانتباه والتشتت	19	41.3	17	35.4	33	71.7	28	58.3
8	إحداث الضجيج والفوضى	17	37	17	35.4	8	17.4	4	8.3
9	الثرثرة ومقاطعة الحديث	18	39.1	11	22.9	24	52.2	18	37.5
10	الأنانية	2	4.3	3	6.3	--	--	--	--
11	الاعتماد الزائد على الاخرين	11	32.9	9	18.8	8	17.9	6	12.5
12	البكاء والشكوى	10	21.7	14	29.2	--	--	--	--
13	العصيان	10	21.7	3	6.3	8	17.9	4	8.3
14	جذب الانتباه	18	39.1	25	52.1	--	--	--	--
15	العصبية	2	4.3	3	6.3	--	--	--	--
16	العناد المشاكسة	8	17.4	4	8.3	16	34.8	10	20.8
17	عدم الترتيب	15	32.6	9	18.8	--	--	--	--

بـــالنظر إلى جدول رقـــم (1) والذي يتعلق بـــتوزيع أفراد العينة على محـــور (السلوك غير الناضج) يتبين الاتى :-

إن تلاميذ هذه المرحلة الدارســـين بـــالصف (الأول – الثاني – الثالث) والذين تتراوح أعمارهم من 6 - 8 ســـنوات ، يشـــكل أضطراب كثرة الحـــــركة وعدم الإستقرار أكثر من 58% عند البنين ، وحوالي 46% عند البنات ، ثم يأتي اضطراب ضعف الإنتباه والتشتت بنسبة 41% عند البنين ، وحوالي 35% عند البنات ، ثم يأتي اضطرابى جذب الإنتباه والثرثرة ومقاطعة الحديث فى المرتبة الثالثة أي بنسبـــة 39% عند البنين فى مقابل 52% وحوالي 23% على التوالي عند البنات ، كما يشـــكل اضطراب إحداث الضجيج والفوضى نسبة 37% عند البـــنين فى مقابـــل 35% عند البنات .

وبمقارنة بقية الإضطرابات السلوكية بين الجنسين من المتمدرســـين فهي أيضاً متباينة كما هى موضحة بالجدول السابق ، وهذا قـــد يكون مرده إلى جنس التلميذ من جهة وإلى نمط وأساليب تنشئته الإجتماعية من جهة أخرى .

ب –المحور الثاني :

*– اضطراب السلوك الخلقي

جدول رقم (2) يوضح تكرار اضطرابات السلوك الخلق ونسبته المئوية بين متمدرسى عينة الدراسة

ت	الاضطرابات السلوكية	الثلاث سنوات الأولى 1،2،3				الثلاث سنوات الأخيرة 7،8،9			
		بنين		بنات		بنين		بنات	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
18	الكـــــذب	9	19.6	4	8.3	—	—	—	—
19	الغش	—	—	3	6.3	—	—	—	—
20	السرقـــــــة	15	32.6	2	4.2	—	—	—	—
21	الوشاية الآخرين	—	—	10	20.8	—	—	—	—
22	الكلام البدئ	3	6.5	2	4.2	—	—	—	—
23	السلوك الجنسي غير المرغوب	—	—	—	—	—	—	—	—
24	التخـــريب	2	4.3	—	—	—	—	—	—
25	الهـــــروب	4	8.7	1	2.1	—	—	—	—
26	التغيـــــب	9	19.6	6	12.5	—	—	—	—
27	التراخي والكسل	21	45.7	15	31.8	32	69.6	22	45.8
28	العلـــــل	16	34.8	14	29.2	20	43.5	12	25.0

بالنظر إلى مشكلات السلوك الخلقي المبـــينة فى الجدول رقـــم (2) جاء ترتيب مشكلة التراخي والكسل فى المرتبة الأولى وهى من أكثر المشكلات الخلقية شيوعاً عند الجنسين إذ تشكل 45.7% عند البنين فى مقابل 31.8% عند البنات ، ثم يأتي الملل فى المرتبة الثانية ، إذ تصل نسبته إلى حوالي 35% عند البنين فى مقابـــل 29% عند البـــنات كما يلاحـــظ أن مشـــكلة السرقـــة عند البـــــنين عالية جداً إذ تصل إلى وحوالى 33% ، فيما لا تتعدى نسبـــة 4.2% عند البـــنات إن هذا التفاوت فى نسبـــة الإضطرابات السلوكية بين الجنسين يشير إلى أن البنين أكثر أضطراباً من البنات وهذا قد يون مرده إلى جنس التلميذ .

ج– المحور الثالث :

*–الإضطرابات السلوكية المرتبطة بعدم الشعور بالأمان

جدول رقم (3) يوضح تكرار السلوك المرتبط بعد العور الامان ونسبته المئوية بين متمدرسى عينة الدراسة

ت	الاضرابات السلوكية	الثلاث سنوات الأولى 1،2،3				الثلاث سنوات الأخيرة 7،8،9			
		بنين		بنات		بنين		بنات	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
29	الخجـل	35	76	22	45.8	22	47.8	28	58.3
30	الخـــوف	33	71.7	8	16.7	16	39.8	24	50.0
31	الاكتئاب والشعور بالحزن	16	34.8	4	8.3	6	13.0	6	12.5
32	الانطـــواء	14	29.2	21	43.7	10	21.7	6	12.5

أما عن مشكلات السلوك المرتبطة بعدم الشعور بالأمان والموضحة فى جدول رقم (3) فقد يتبين أن الخجل من أكثر المشكلات شيوعاً بين الجنسين إذ جاء ترتيبه فى المرتبة الأولى بين الجنسين ويشكل نسبة 76% عند المتمدرسين وحوالي 46% عند المتمدرسات ، ثم يليه الخوف إذ تشكل نسبته عند المتمدرسين حوالي 72% تقريباً وعند المتمدرسات حوالي 44% ثم يأتي الإكتئاب والشعور بالحزن فى الترتيب الثالث إذ تصل نسبته عند البنين حوالي 35% فى مقابل 8% عند البنات ، كما يشكل اضطراب الإنطواء عند البنات نسبة أعلى منه عند البنين إذ تصل إلى حوالي 44% و 29% على التوالي .

إن ارتفاع نسب هذه الإضطرابات النفسية بين المتمدرسين ربما يرجع إلى طريقة المعلمة فى التعامل مع المتمدرسين أو إلى تنشئتهم الإجتماعية .

د-المحور الرابع :

*- أضطراب العادات

جدول رقم (4) يوضح تكرار مشكلات أضطراب العادات ونسبته المئوية بين متمدرسى عينة الدراسة .

ت	الاضطرابات السلوكية	الثلاث سنوات الأولى 1،2،3				الثلاث سنوات الأخيرة 7،8،9			
		بنين		بنات		بنين		بنات	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	التلعثم و التأتاة	14	29.2	17	29.2	4	8.7	14	29.2
34	قظم الأظافر	10	21.7	9	18.7	--	---	---	---
35	التبول اللاارادى	7	15.2	7	14.6	--	---	---	---
36	مص الأصابع	--	--	--	--	--	--	--	--

وبالنظر إلى جدول رقم (4) الذي بين ترتيب وتكرار مشكلات اضطراب العادات ، وجد أن التلعثم والتأتأة تشكل نسبة متساوية بين المتمدرسين والمتمدرسات إذ تصل إلى 29% ، بينما يشكل التبول اللاإرادى نسبة أعلى عند المتمدرسات إذ تصل حوالي 15% .

إن النسبة العالية فى التبول اللاإرادى وبخاصة بين المتمدرسات قد يكون كرد فعل لما يشعرن به من قلق وعدم الشعور بالأمان أو نتيجة لعوامل وراثية أو إلى أسباب عضوية .

ثانياً : مناقشة محاور الإضطرابات السلوكية عند متمدرسى السنوات الثلاث الأخيرة من التعليم الأساسي .

اظهرت المعالجة الإحصائية بعد حساب التكرارات والنسب المئوية المبينة فى جدول رقم (1) والمتعلقة بمشكلات السلوك غير الناضج بين متمدرسى الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي والذين تتراوح أعمارهم بين سنة 13 - 15 ، إن ضعف الإنتباه والتشتت تشكل أعلى نسبة بين البنين حيث تصل نسبته إلى حوالي 72% بين البنين ونسبة 58% بين البنات .

ثم يأتي الغضب فى المرتبة الثانية إذ يشكل نسبة 56.5% بين البنين ونسبة 12.5% بين البنات ، ثم الثرثرة ومقاطعة الحديث نسبة 52.5% بين البنين فى مقابل 37.5% بين البنات .

ويليه العناد والمشاكسة إذ يشكل نسبة 34.8% بين البنين فى مقابل 20.8% بين البنات ، والإخلال بالنظام 23.9% بين البنين فى مقابل 8.3% بين البنات ، وعدم الطاعة بنسبة 21.7% بين البين فى مقابل 10.4% بين البنات ، وتشكل مشكلات الإعتماد الزائد عل الآخرين والعصيان نسبة 17.9% بين البنين ونسبة 12.5%

و8.3% على التوالي بين البنات ، وبالمقارنة بين الجنسين فى المرحلتين نجد أن متمدرسى الشق الأول يعانون من اضطرابات سلوكية غير ناضجة وه موضحة فى جدول رقم (1) .

وباستقراء المشكلات المبينة فى الجدول السابق (جدول رقم 1) وجد أن كثرة الحركة وعدم الإستقرار بين الجنسين هى من أكثر المشكلات شيوعاً ، ثم يليه ضعف التشتت والإنتباه بينما نجد عدم الطاعة والعناد والمشاكسة والعصيان أقل الاضطرابات شيوعاً بين المتمدرسين ، وهذا قد يكون مرده إلى عامل السن حيث لا يستطيع الأطفال من الجنسين فى مراحلهم العمرية الأولى البقاء فى أمكانهم أو مقاعدهم فترة طويلة وان فترة أنتباههم قصيرة ولايستطيعون أن يستمروا فى نشاطهم أو فى الحفاظ على درجة انتباههم . كما أن مشكلات عدم الطاعة والعصيان والعناد والمشاكسة جاءت نسبتها بسيطة وقد يرجع ذلك إلى إذعان المتمدرسين إلى السلطة الخوف من العقاب وهذا قد يدل على اتصاف تلاميذ هذه المرحلة بالطاعة والوداعة ودماثة الخلق .

أما فيا يتعلق بمشكلات السلوك الخلقي بين متمدرسى الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي ، فقد شكل التراخي والكسل نسبة 69.6% بين البنين ونسبة 45.8% بين البنات ، كما شكل الملل نسبة 43.5% بين البنين فى مقابل نسبة 25.0% بين البنات .

وعليه يمكن القول أن نسبة التراخي والكسل من جهة والملل من جهة أخرى عند البنين يدل على عدم الإكثرات بين البنين ، وأن ارتفاع نسبة الملل عند البنين عنه لدى البنات قد يرجع إلى كثرة النشاط الزائد والحركة لدى البنين .

أما عن السلوك المرتبط بعد الشعور بالأمان بين متعلمي الشق الثاني من مرحلة

التعليم الاساسى والمبين فى جدول رقم (3) فنجد أنه يشكل أعلى نسبة عند البنات منه عند البنين . ويشكل الخجل نسبة 58.3% الخوف 50% فى مقابل 47.8% ، 39.8% على التوالي عند البنين ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعتين ونمط تنشئتهن الاجتماعية ، بينما شكل الإكتئاب والشعور بالحزن والإنطواء أعلى نسبة عند البنين 13.0% ، و21.7% فى مقابل 12.5% عند البنات ، وهذا يمكن أن يكون مرده إلى الجو العائلي وطبيعة آباء عينة الدراسة المتسمين بالتوتر فى أغلب الأحيان والمثقلين بالأعباء والهموم اليومية .

وبالنظر إلى جدول رقم (4) نجد أن أكثر المشكلات المرتبطة بأضطراب العادات هى التلعثم والتأتأة حيث تشكل نسبة 29.2% بين البنات فى مقابل 8.7 بين البنين وهذا يرجع إلى عدم اهتمام المدرسة والبيت بهذه المشكلة وبخاصة عندما كانوا يدرسون فى المراحل الأولى من مرحلة التعليم الأساسي .

وللإجابة على التساؤل الثالث فى هذه الدراسة والذي مؤداه : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية الإضطرابات النفسية بين متمدرسي الشق الأول والثاني وفقاً لمتغير الجنس ؟ فالجدول رقم (5) يبين ذلك .

جدول رقم (5) يوضح دلالة الفروق بين متمدرسي السنوات الثلاث الأولى والأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي في بعض الإضطرابات السلوكية

الاضطرابات السلوكية	الثلاث سنوات الأولى 1،2،3		الثلاث سنوات الاخيرة 7،8،9		كا2	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	بنين	بنات	بنين	بنات			
كثرة الحركة وعدم الاستقرار	27	22	14	8	0.453	0.501	غير دالة
الغضب	13	11	26	6	4.758	0.029	دالة*
الإخلال بالنظام	17	12	11	4	0.925	0.336	غير دالة
عدم الطاعة	8	4	10	5	0.000	1.00	غير دالة
ضعف الانتباه	19	17	33	28	0.016	0.933	غير دالة
إحداث الضجيج والفوضى	17	17	8	4	0.993	0.319	غير دالة
الثرثرة ومقاطعة الحديث	11	9	24	18	0.025	0.874	غير دالة
الاعتماد الزائد على الآخرين	10	3	8	6	1.187	0.276	غير دالة
العصيان	18	25	8	4	2.316	0.128	غير دالة
العناد والمشاكسة	8	4	16	10	0.093	0.761	غير دالة
التراخي والكسل	21	15	32	22	0.008	0.930	غير دالة
الملل	16	14	20	12	0.534	0.465	غير دالة
الخجل	35	22	22	28	3.241	0.072	غير دالة
الخوف	33	8	16	24	13.888	0.000	دالة**
الاكتئاب والشعور بالحزن	16	4	6	6	3.142	0.076	غير دالة
الانطواء	14	21	10	6	2.231	0.135	غير دالة
التلعثم والتأتأة	14	14	4	14	3.549	0.060	غير دالة

* دالة عن مستوى 0.05

** دالة عند مستوى 0.01

وبالنظر إلى جدول (5) يمكن القول بأن الإضطرابات بين عينة الدراسة لاتشكل فى أغلبها فـروق ذات دلالة إحصائيـة إلا فى اضطرابات الشعـور بعدم الآمـان (الخوف) والسلوك غير الناضج " الغضب " كما هو موضح فى جدول رقم (5) .

وتأسيساً على ماسبق ذكره ، فإن هذه الدراسة قـد خلصت إلى جملة من النتائج أهمها :-

1- إن أغلب الإضطرابات النفسية مستمرة مع متعلمى هذه المرحـلة العمرية سواءًا أكانوا متمدرسين فى الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ، أم فى الشق الثاني من هذه المرحلة .

2- تلاشى أغلب الإضطرابات السلوكية بين أطفال مرحـلة الشـق الثاني من التعليم الأساسي وبخاصة السلوك غير الناضج .

3- إن الاضطرابات السلوكية عند البنين أكثر شيوعاً وانتشاراً منها عند البنات وتشكل نسبة عالية مقارنة بالبنات بإستثناء بعض المشـكلات المرتبـطة بـعدم الشعور بالأمان ، والمتمثلة فى الخجل والخوف ، إلى جانب التلعثم التأتأة ، وعليه ينبغي التنبه إلى هذه الإضطرابات ومحاولة علاجها قبل أن تتفاقم وبخاصة عندما يصل المتعلم إلى مرحلة عمرية متقدمة .

4- إن نتائج هذا الدراسة تتفق مع أغلب الدراسات السابقة المشـار إليها أنفاً فى هذه الدراسة .

الهوامـــــش :

1- فيصل محمد خير الزاد " دراســـة لبـــعض حـــالات التبـــول اللإرادى لدى الأطفال فى الجزائر" دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، جزء (25) أكتوبر - نوفمبر 1989 ، ص 37 .

2- محمد عودة وكمال إبراهيم موسى " الصحة النفســـية فى ضو علم النفس والإســـلام ، فى سامية لطفي الأنصارى ، دراسة مقـــارنة لمشـــكلات الانفعالية عند أطفال مرحـــلة الحـــضانة والطفولة المبكرة لمصريين والسعودية من الجنســـين ، التربـــية المعاصرة ، عدد (15) مارس 1990 ، ص 54 .

3- مفتاح محمد عبد العزيز ، المدخل إلى الصحة النفسية والعقـــلية ، دار المعرفة لطبـــاعة والنشر ، بنغازي ، ليبيا ، 2000 ، ص 223 .

4- العجيلى سركز ، الاضطرابات النفسية عند أطفال الرياض المتمدرسين بالسنوات الأولى من التعليم الأساسى ، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول تربية ما قبـــل مدرســـية ، كلية علوم التربية ، جامعة الملك محمد الخمسى ، نوفمبر 1997 ، ص 21 .

5- المرجع السابق ، ص 71 .

6- عبد المنعم الحفني ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط4 ، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1994 ، ص 23 .

7- للمزيد : أنظر عمر التومى الشيبانى ، علم النفس التربـــوي ، جامعة الفاتح ، طرابـــلس ليبيا ، 2001 ، ص ص 61 - 63 .

8- اليونسكو ، كتاب مرجعي فى التربية السكانية ، الجز الثالث ، المراهقة ، ط2 ، مؤسســـة درغام ، لبنان ص ، ص 49 ، 50 .

9- مفتاح عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 23 .

10- المرجع السابق ، ص 30 .

11- مفتاح عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 32 .

12- المرجع السابق ، ص 32 .

13- المرجع السابق ، ص 33 .

14- فيولا السلاوي ، مشكلات السلوك عند الأطفال ، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية ، 190 ص ، ص 5 ، 6 .

15- المرجع السابق ، ص 6 .

16- محمد عودة و كمال إبراهيم موسى ، مرجع سابق ، ص 358 .

17- رباب سعفان،الإمراض النفسية تهاجم براءة الطفولة، www .lahonine .com

18- الان كازدين ، الاضطرابات السلوكية الأطفال والمراهقين (تر) عادل عبد الله محمد القاهرة ، دار الرشاد ، 2000 ، ص 30 .